

عظماء من بلاد الإسلام | 30 خديجة بنت خويلد

محمد موسى الشريف

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين اما بعد ايها الاخوة والاخوات السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته. واهلا وسهلا ومرحبا بكم في هذه الحلقات عظماء من بلاد الاسلام. واستفتحوا هذه السلسلة السابعة بامرأة جليلة القدر - 00:00:00

عظيمة بل لم يكن في امتنا الاسلامية امرأة مث لها. هذه المرأة هي ام المؤمنين. زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم. خديجة بنت خويلد بنتي ابني اسد ابني عبدالعزيز ابن قصي ابن كلاب. فهي تجتمع مع رسول الله صلى الله تعالى - 00:00:30 عليه وسلم في جده الخامس. قضية النساء قضية وذكر عظيمات النساء ضمن ذكر العظماء امر جليل. وذلك ايها الاخوة الكرام والاخوات الكريمات ان الهجمة اليوم شرسة عظيمة انما هي ضد - 00:01:00 نسى. ضد النساء. واي نساء هن؟ النساء المحجبات الملتزمات بدينهن النساء المثقفات ثقافة اسلامية جيدة. النساء اللواتي يعتزنن باسلامهن ودينهن. الهجمة عليهن شرسة جدا. واليوم نسمع عن تحرير المرأة وحركات تحرير المرأة وحرية المرأة وو. انما هي شعارات - 00:01:30

مرفوعة القصد منها والغرض تحطيم المرأة المسلمة وابعادها عن اسلامها ودينها برها. لذلك كان ايراد بعض عظيمات النساء امرا مهما جدا. هذا اولاً وثانياً من الملاحظ طوال التاريخ ان العظمة والنتائج التي تترتب عليها - 00:02:00 عملاً والجهد والبذل والعطاء انما كان للرجال في معظمه. وحظ النساء في هذا قليل والسبب فيما اظن واقدره والله تعالى اعلم ان المرأة مشغولة بتربية اولادها وبرعاية بيتها وزوجها وشؤونها الداخلي. بينما الرجل يستطيع بما اوتي - 00:02:30 من نوع من الحرية في الخروج والدخول آآ الضرب في الارض يستطيع ان ينتج اكثر. لكن الاسلام لم ينسى المرأة تبعاً لذلك. فالمرأة التي جاءت الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تذكر تفضيل الرجال عليهن - 00:03:00 بالجمعة والجماعات والصلوات في المساجد والجهاد في سبيل الله والنفقة الى اخره ذلك ماذا قال لها النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال لها قولاً جعلها تذهب وهي تكبر. قال ان حسن تبعل - 00:03:20

كن لازواجكن يعدل ذلك كله. الله اكبر. يعني المرأة عندما تحسن التبعل لزوجها تحسن معاملة زوجها يعدل الجمعة والجماعات والجهاد والنفقة والحج كل الذي يفعله الرجال. هذه هذه بشرى عظيمة للمرأة - 00:03:40 وبشرى جليلة جدا. لكن تبعاً لذلك المرأة مشغولة والمرأة بعيدة في معظم اطوار تاريخ عن الاعمال المؤثرة العظيمة. ولكني مع ذلك اوردت في هذه السلسلة او ساورد في هذه السلسلة السيدة الطاهرة ام المؤمنين خديجة رضي الله عنها وساورد في اخرها في اخرها قصة مريم - 00:04:00

جميلة المرأة اليهودية الامريكية التي اسلمت وحسن اسلامها وكان لها اثر جديد. اما هذه المرأة الجليلة العظيمة فهي ام المؤمنين خديجة. بنت خويلد بن اسد وخويلد بن اسد هو احد - 00:04:30

وجهاء قريش وعظماء قريش. وهو كان ضمن الوفد الذي ذهب ليهنئ الملك الحمير سيف ابن ذي يزن بانتصاره على الاحباش واخراجهم من اليمن بعد سنتين من عام الفيل عندما رجع ابرهة ممزق الجيش ومات في الطريق آآ ارسلت مكة وفدا فيه عبدالمطلب طبعا - 00:04:50

وفيه اه جد النبي صلى الله عليه وسلم وفيه اه خويلد بن اسد وفيه جماعة من وجهاء مكة فكون واحدا من يدل على وجاهته في

قومه. وامها اسمها فاطمة. ولم تأتي كتب التاريخ بكثير خبر عن امها - 00:05:20

لكن كان التاريخ يذكر انها وهي في الجاهلية رضي الله تعالى عنها تدعى بالسيدة الطاهرة بالطاهرة تدعى بالطاهرة. وهذا رفع لشأنها ومقدارها. حتى قبل اسلامها كانت تتجنب كل ما يلحق بسمعتها من اذى. وبعرضها من خدش. لذلك كانت تلقب بالطاهرة - 00:05:40 وهذا من اختيار الله تبارك وتعالى لرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم. على انها تزوجت مرتين قبله صلى الله تعالى عليه وسلم ومات الرجلان وخلفت من واحد منهما آآ ابنا فقط وهو - 00:06:10

هند ابن ابيها له. هند ابن ابي هالة. ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن خديجة رضي الله تعالى عنها وهنت لمن يتذكر هو الذي وصف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك الوصف الجليل العظيم في - 00:06:30

الطويل عندما سأله الحسن اه والحسين ايضا عن وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم التفسيرى فاتى بذلك الحديث الجليل الجميل. هذا هند فهو ربيب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم. ثم قضت مدة طويلة - 00:06:50 لم تتزوج رضي الله عنها حتى تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولقصة زواجها برسول الله صلى الله عليه وسلم روعة وجلال. ذاك انها كانت امرأة تاجرة. وكانت من ارفع نساء قريش - 00:07:10

النسب واكثرهن مالا. ورغبت في رسول الله صلى الله عليه وسلم لامانته وصدقه ان يخرج بتجارته الى الشام في المرة التي خرج فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الشام. وبعثت معه غلاما - 00:07:30 وامرته ان يطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يعصيه في شيء. فخرج ميسرة معه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وبورك في تلك التجارة. وعاد النبي الاعظم صلى الله عليه وسلم بارباح. وقص ميسرة على خديجة رضي - 00:07:50 الله تعالى عنها اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسن تعامله وجميل خلاله وشريف خصاله فطمع فيه وهكذا المرأة الصالحة. اذا علمت بوجود رجل صالح يصلح لها فلا بأس ولا ضير ولا - 00:08:10

يبقى ابدأ ان تكون هي المتقدمة وهي التي تبادر وهي التي تكلم وهي التي تخطب ودا كما فعلت خديجة رضي الله تعالى عنها. وهذا من سعادتها وهذا من عناية الله تعالى بها ان - 00:08:30

اعظم رجل في الدنيا وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم. تقدمت له والروايات كثيرة كيف فعلت منها انها كلمت اختها هالة ومنها انها كلمة غلاما المهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصله الخبر ان خديجة - 00:08:50 رضي الله تعالى عنها ترغب فيه زوجها لها. فكلّم عمه ابا طالب وذهب ليخطبها من عمها عمر بن اسد ويخطبها من عمها عمرو بن اسد وزوجها وزوجه اياها على ثنتي عشرة - 00:09:10

فاوقية ونشاء. والواقية اربعون درهما. والنش نصف اوقية. فكان صداقها اذا خمسمائة درهم رضي الله تعالى عنها. وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي قد ناهزت الاربعين. وهو في - 00:09:30

الخامسة والعشرين من عمره المبارك صلى الله تعالى عليه وسلم. وهذا يجلب سؤالاً طالما يتردد في المجتمع لان كثيرا من الناس يحجم ان يزوج ابنته ان كانت تكبر الرجل ولو بشهر او شهرين. او سنة او - 00:09:50

مرتين ويقول هي اكبر منه. وهنا خديجة رضي الله عنها تزوجت رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهي اكبر منه بخمسة عشر عاما. العبرة ليست في الكبر والصغر انما العبرة في العقل الراجح. وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:10:10 اذا نظر اليها سرتة هذه العبرة. اذا نظر اليها سرتة. اما وتنكح المرأة لاربع ثم ثم قال فاطفر بذات الدين تربت يداك. والنبي صلى الله عليه وسلم رغب في السيدة خديجة لما كانت عليه من عقل تام - 00:10:30

وقلت لكم كانت تلقب بالطاهرة رضي الله تعالى عنها. ولانها في المنزلة العليا من قومها نسبا وشرفا رضي الله عنها. فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم. ومكث معها خمسة وعشرين عاما حتى بلغ عمره الشريف خمسين سنة. وبلغ عمرها خمسا وستين سنة -

00:10:50

ولم يتزوج عليها صلى الله عليه وسلم ولم يتسرب. اي لم يتخذ سرية وهي الجارية. وفي هذا عبر جلييلة ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم احب خديجة حبا ملأ قلبه. والرجل اذا احب المرأة حب - 00:11:20

كبيراً قل ما تزوج عليها. لماذا يتزوج؟ وما هي الحاجة له ان يتزوج؟ ان كانت وان كان يحبها وان كانت تحبه. وهذا الذي حدث. فهو قد مكث معها ربع قرن - 00:11:40

هو شاب صلى الله عليه وسلم يتوقد شباباً ومع ذلك لم يتزوج عليها ولم يتسرى صلى الله عليه وسلم هذا اولاً اذا المرأة ان ارادت الا يتزوج عليها زوجها فلا تتعبه ولا تضايقه ولا تضيق عليه حياته بالغيرة - 00:12:00

او بسوء الخلق او بالصياح او بالسباب او شتائم الى اخره فهو سيحبها وسيكتفي بها. اما الامر الثاني المهم من هذه هي العبرة في هذه القصة وهو ان السيدة خديجة رضي الله تعالى عنها على كبر سنها خمس وستون سنة - 00:12:20

وهو خمسون سنة صلى الله عليه وسلم ولم يتزوج عليها في هذا رد على المستشرقين الذين طعنوا في رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيراً في قضية زواجه المتكرر بابيه وامه صلى الله عليه وسلم. حيث قد تزوج صلوات ربي - 00:12:40

سلام عليه ثلاث عشرة امرأة جمع بين تسع منهن كان لزواجه في كل تلك المرات قصة جليلة فهو اما يتقرب الى قوم بالمصاهرة اليهم او يجبر يجبر كسر امرأة بالزواج منها او هنالك - 00:13:00

اسباب كثيرة والدليل على ان هؤلاء المستشرقين كذبة فجرة هو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث ربع قرن مع خديجة في اجمل ايام حياته صلى الله عليه وسلم وكلها جميلة رائعة. ولم يتزوج عليها صلى الله عليه وسلم ولم يتسراً. هم يقولون كان صاحب شهوة - 00:13:20

كان وكان والنبي اي نبي من الانبياء انما هو بشر وانما هو رجل من الرجال يحتاج ما يحتاجه رجال هذا هو المعروف والمعلوم من حال الانبياء. طيب ولم يلتفتوا الى ان سليمان عليه الصلاة والسلام وقد ورد ذلك - 00:13:40

في التوراة كان له الف امرأة. وكان ملكاً جليلاً عظيماً. وطعنوا في رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجة في نفوسهم سيئة. فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يتزوج الا لحاجة بابيه وامه صلى الله عليه وسلم. ولقصة زواجه - 00:14:00

اولئك النسوة تفصيل غير هذا. لكن المقصد عندما اوردت قصة خديجة رضي الله عنها وانه مكث معها ربع قرن لم يتزوج عليها ولم يتسرع صلى الله تعالى عليه وسلم. ومن مزاياها الشريفة الرائعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:14:20

رزق بالاولاد منها. ولم يرزق من غيرها من النساء. اللهم الا من مارية القبطية التي ارسلها له او قس عظيم الاقباط من مصر. فرزقه الله تعالى منها ابراهيم. رضي الله تعالى عنه. اما غير ذلك - 00:14:40

فلم يرزق باولاد من اي من النساء الا من السيدة خديجة رضي الله تعالى عنها. فكان قد رزق منها قاسم وقيل هو الذكر الوحيد وكان يلقب بالطاهر والطيب واسمه عبدالله هكذا توجيه هذه الاربعة اسماء - 00:15:00

ان اسم ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم من خديجة هو القاسم وقيل ان اسمه عبدالله ويلقب بالطاهر والطيب وعلى ذلك اكثر العلماء. وبعضهم يثبت عبد الله ويقولون مات صغيراً. لكن الراجح ان له منها ولداً واحداً ذكراً وهو - 00:15:20

قاسم صلى الله عليه وسلم وبه كان يكنى بابي هو وامه صلى الله عليه وسلم فيقال له ابو القاسم. ورزق باربعة بنات رقية وام كلثوم وزينب وفاطمة رضوان الله تعالى عليهن جميعاً. وكلهن تابعنهن - 00:15:40

اسلمنا لله تعالى رب العالمين فكانت ذرية طاهرة من خديجة رضي الله تعالى عنها. وافضلهن السيدة فاطمة رضي الله عنها لما ورد فيها من فضائل ورد فيها فضائل كثيرات ونص رسول الله صلى الله - 00:16:00

عليه وسلم على اسمها نصاً. فاطمة رضي الله عنها. هذه من مزاياها الشريفة مزايا السيدة خديجة رضي الله تعالى عنها. مزايا رائعة جديدة في الحقيقة ان يرزق منها الولد ولا يرزق من غيرها. لذلك لما كانت السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها تغار - 00:16:20

منها وتقول عندما جاء جاءت هالة هالة اخت خديجة فاستأذنت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائشة جالسة معه. فارتاع النبي صلى الله عليه وسلم. هذه رواية البخاري وفي رواية مسلم ارتاح - 00:16:40

النبي صلى الله عليه وسلم بصوت هالة فقال اللهم هالة يعني تذكر صوت خديجة رضي الله تعالى عنها عندما قدمتها قالت فغارت

عائشة رضي الله تعالى عنها وقالت قد ابدلك الله تعالى خيرا منها. 00:17:00 قد ابدلك الله تعالى خيرا -

وفي رواية انها قالت له ما تريد من امرأة وما تريد من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين طيب قد ابدلك الله تعالى خيرا منها

فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انها كانت وكانت وعدد فضائلها وقد رزقني الله تعالى منها الولد - 00:17:20

فلما تبينت غضبه صلى الله عليه وسلم قالت والله يا رسول الله او الذي بعثك بالحق؟ لا اذكرها بعد ذلك الا بخير لا اذكرها بعد ذلك الا

بخير. وفي رواية لما قالت له قد ابدلك الله خيرا منها. قال لا والله ما ابدلني الله خيرا منها. انظر الى الوفاء ايها الاخوة - 00:17:40

مع انه يحب عائشة رضي الله تعالى عنها وقال فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام. ويحب عائشة ويفضله عندما

جاء عبدالله ابن عمرو ابن العاص رضي الله تعالى عنه. عمرو بن العاص رضي الله عنه فقال يا رسول الله اي الناس احب اليك؟ قال

عائشة. هكذا. ولم يخجل - 00:18:00

ان يصرح بها لم يستحي ان يصرح بهذا صلى الله عليه وسلم. امام الصحابة وهذا في تعليم لنا لا بأس بان يصرح الانسان بحبه لامرأته

ولنساءه لا بأس بهذا. قلت يا رسول الله اعني من الرجال؟ قال ابوها رضي الله تعالى عنه. ابو بكر الصديق واحب الرجال الى -

00:18:20

صلى الله عليه وسلم مع ذلك لما شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم من ان مقام خديجة رضي الله تعالى عنها قد جراح قال لا والله.

ما ابدلني الله تعالى خيرا منها. اذ صدقت صدقتني اذ كذبتني الناس - 00:18:40

وامنت بي اذ كفر بي الناس. وواستنتي بمالها اذ حرمني الناس. ورزقني الله منها اذ حرمني اولاد النساء. فرد عليها ردا عظيما صلى الله

تعالى عليه وسلم. رد كل له وفاء لهذه السيدة الطاهرة رضي الله عنها. كان وفيها لها ايما وفاء. صلى الله عليه وسلم ويذكرها بخير.

وتقول عائشة رضي الله - 00:19:00

او عنها كان ربما يذبح الشاة ويقطعها ويرسلها الى صدائق خديجة اي الى صديقات خديجة. رضي الله تعالى عنها تذكرها لها لهذه

المرأة. اسمعوا ايها الرجال يا من مات ازواجكم. ها؟ فالنبي صلى الله عليه وسلم كان يشتري الشاة - 00:19:30

ويذبحها ويقطعها ويرسلها لصدائق خديجة. وفاء لها رضي الله تعالى عنها. اذا من مزاياها الشريفة الجليلة ان الله تعالى رزق رسول

الله صلى الله عليه وسلم منها الولد منها الولد. طيب وتبعنا لذلك - 00:19:50

فال بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم من خديجة رضي الله تعالى لان ال البيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من فاطمة

وفاطمة من خديجة رضي الله تعالى عنها او عنهما. اذا هذه مزية باهرة. وفضيلة جليلة لها - 00:20:10

رضي الله عنها ان بقي نسلها او انحصر نسل النبي صلى الله عليه وسلم فيها الى يوم القيامة. فهذه مزية ليس بعد مزية لها رضي الله

تعالى عنها. ومن مزاياها ايضا انها ثبتت رسول الله صلى الله عليه - 00:20:30

وسلم لما نزل عليه الوحي وهي لحظة حرجة جدا. النبي صلى الله عليه وسلم في الغار ويتبدى له جبريل في صورة جليلة والغار لمن

زاره ضيق. وفي الليل وعندما يفجأ جبريل رسول الله صلى الله عليه - 00:20:50

هي حادثة جليلة عظيمة. لذلك النبي صلى الله عليه وسلم سارع الى خديجة زمملوني زمملوني دثروني دثروني صلى الله عليه وسلم.

اصيب بالخوف من جراء ما حدث له صلى الله عليه وسلم. وما حدث له امر - 00:21:10

جليل عظيم. اتصال السماء بالارض واتصال جبريل به وغطه اياه وسريان النور اليه صلى الله عليه شيء جليل عظيم. لذلك فيقول

لخديجة رضي الله تعالى عنها يا خديجة والله لقد خشيت على نفسي - 00:21:30

خفت خشيت وهو بشر بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم. قالت ماذا؟ هذه المرأة العاقلة ذات العقلي والحزمي والدين قالت كلا

والله لا يخزيك الله ابدا. ما معنى لا يخزيك الله ابدا؟ يعني ان - 00:21:50

ما رأيته حق وان ما جاءك ليس بشيطان وليس بامر يخزيك في قومك وفي بلدك. انما هو امر حق هذا معنى كلا والله لا يخزيك الله

ابدا. ثم بررت هذا بماذا؟ وفي هذا تذكير - 00:22:10

بان رسول الله صلى الله عليه وسلم صادق صادق صادق. ولو لم يكن له من معجزة بابيه وامه صلى الله عليه وسلم الا سيرته

وشمائله لدلت على صدقه صلى الله عليه وسلم. كيف ومعجزاته كثيرة جدا - [00:22:30](#)

وهذا مهم ومهم جدا. لان الرجل الذي كان صادقا امينا مع الناس لا يمكن ان يكذب على الله تعالى. والرجل الذي كانت شمائله شريفة الى الحد الذي انتشر في قومه لقبه بالصادق الامين لا يمكن ان يدع الكذب - [00:22:50](#)

على الناس ويكذب على الله حاشاه بابيه وامه صلى الله عليه وسلم. فقالت له كلا والله لا يخزيك الله ابدا لتصل الرحم. اسمعوا الصفات التي كان عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه. انك لتصل الرحم - [00:23:10](#)

وفي هذا اهمية جلية صلة الرحم. وتكسب المعدوم. الفقير تعطيه المال. وتحمل الكل اي الضعيف تحمل كل اي الضعيف وتقري الضيف. كيف وجدت كيف لا وجده ابراهيم الخليل عليه وعلى نبينا - [00:23:30](#)

افضل الصلوات واتم التسليم. وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق. اذا جاءت نائبة لانسان مصيبة تعينه في الكشف عنها في كشفه عنها. في كشف المصيبة عنه. اذا هذه الصفات فهمت منها السيدة العاقلة - [00:23:50](#)

ان ما جاء لرسول الله صلى الله عليه وسلم امر حق من الله تعالى لا يمكن ابدا يخزيه الله تعالى فيها ذلك سارعت اخذته وسارعت به الى ابن عمها ورقة ابن نوفل. رضي الله تعالى عنه فقد رآه رسول الله - [00:24:10](#)

سنة في بطنان الجنة وهو حديث صحيح. يعني انه مات مسلما رضي الله عنه. كيف ولم يدرك البعث ذاك انه كان حنيفا ولم يميل الى عبادة الاوثان رضي الله عنه. طيب وفي حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم رآه وعليه ثياب بيض - [00:24:30](#)

المهم فهذا ورقة ابن نوفل رضي الله عنه قالت اسمع من ابن اخيك. اسمع من ابن اخيك وهو توقيره ليس ابن اخيه لكنه من باب التوقير لسنه اسمع من ابن اخيك فسمع منه فقال هذا الناموس الذي جاء وانزل على موسى. جبريل فهم - [00:24:50](#)

ورقة نوفل يقول ليتني فيها ليتني اكون حيا ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مخرجيهم؟ قال ما جاء رجل قط بمثل ما جئت به الا - [00:25:10](#)

اودي او كما قال رضي الله تعالى عنه. فتمنى ان يكون فيها جزعا ان يكون فيها فتيا. شابا يساعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويؤازره وينصره عندما تأتبه شواهد الحق بانه رسول صلى الله عليه وسلم. فخديجة اذا كان لها فضل كبير - [00:25:30](#)

جدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلينا جميعا طبعنا بتثبيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في وقت كان هو اشد اشد ما يكون الى تثبيت صلى الله عليه وسلم. فعلت به هذا الفعل. وثبتته ثم بعد ذلك واسته بماله - [00:25:50](#)

كانت تعطيه المال الذي كان بحاجة له صلى الله عليه وسلم. لذلك يقول وواستني بمالها اذ حرمني الناس واستني ببالك كيف في شعب ابي طالب لما حوَصر صلى الله عليه وسلم وحصر بنو هاشم وبنو المطلب في الشعب - [00:26:10](#)

وهذا طبعنا محاصرة بني هاشم وبنو المطلب هي التي دعت كثيرا من العلماء الى ان يقولوا ان بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم. محصورون في في مؤمني بني هاشم وبنو المطلب. ذاك ان عثمان رضي الله تعالى عنه جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:26:30](#)

مستفهما منه وسائل اياه المال. كما اعطى بني هاشم واعطى بني مطلب. قال ان وبني هاشم وبني مطلب شيء واحد لم نفترق لا في جاهلية ولا في اسلام. اما في الجاهلية فامرهم معروف الاحلاف - [00:26:50](#)

كانت اه تعقد في الجاهلية. واما في الاسلام فشعب ابي طالب. يوم حوصروا فيه رضي الله تعالى عنهم ثلاث سنوات ثلاث سنوات وكانت سنوات صعبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى الصحابة. فكان حكيم ابن حزام رضي الله تعالى عنه - [00:27:10](#)

وهو ابن اخيها وهي عمته في جاهليته. يعني قبل ان يسلم وحكيم من اشراف قريش عاش ستين سنة في الجاهلية وستين سنة في الاسلام وهو من هو مكانة وشرفا رضي الله عنه. عمته السيدة خديجة - [00:27:30](#)

كانت تعطيه المال فيأتيها بالطعام خفية ويدخله الشاب شعب ابي طالب. فوجده ابو جهل يوما في الطريق فقال وما تصنع؟ قال ان عمتي ارسلت الي تريد طعاما. قال والله لا ادعك - [00:27:50](#)

تذهب بالطعام الى بني هاشم او افضحك في مكة. فمر ابو البخثري بن هشام. وهو قريب للسيدة خديجة قولي حكيم قال ما لك وله؟

فقص عليه خبر قال له اذهب بالطعام لبني هاشم. قال عمته تريد الطعام ويذهب به الى يذهب - [00:28:10](#)

اليها ما لك وله؟ قال والله لا ادعه ابدا. يذهب بالطعام الى بني هاشم. وابو جهل شهيد العداوة نسال الله السلامة والعافية. الاسلام والمسلمين هنا الذي حدث ان ابا البخترى ابن هشام اخذ لحية بغير وضرب به ابا جهل فشجه - [00:28:30](#)

ووطئه ووطأ شديدا وامر البضاعة الى خديجة رضي الله تعالى عنها. المهم فخديجة رضي الله عنها كانت تواسي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمالها وكانت تعطيه في اوقات صعبة شديدة. هذه مسألة. وهنا ايها الاحباب - [00:28:50](#)

الكرام المسائل التي تتور دوما وابدا عن قصة معاونة المرأة لزوجها وآ معاونة المرأة برجلها باعطائه مالا. بعض الناس يستعيب ذلك ويراه امرا صعبا والعوائل تتدخل. وآ والد الزوجة يتدخل - [00:29:10](#)

وامها تتدخل ما لكم ولها؟ اتركوا المرأة تساعد زوجها. لا بأس بهذا. لا بأس ان كانت المرأة ذات مال وتعب زوجها او كان ضيق ذات اليد او كان محتاجا لمالها. والمرأة رأّت ان تعين زوجها بالمال فما هو الضير - [00:29:30](#)

في هذا ما هي المشكلة في هذا؟ ايها الاخوة الكرام والاخوات الكريمات نقطة مهمة جدا لماذا نعيب نحن على بعض ان ارادت ان تساعد زوجها المحتاج وتعطيه المال. يعني هذا من باب حسن الخلق وحسن عشرة جميل الحياة بينهما - [00:29:50](#)

فلا بأس ولا نتدخل ولا نفرض على الزوجة الا تصنع ذلك ونخوفها. ونقول زوجك سيأخذ مالك وو الى اخره. هذا لا ينبغي. ولا يحسن اتركوا المرأة تعين زوجها بما شاءت وبما ارادت. هذه زينب امرأة عبد الله ابن مسعود كانت تساعد زوجها. رضي الله تعالى عنهما - [00:30:10](#)

والسيدة خديجة رضي الله تعالى تساعد اشرف الخلق واحسنهم. بمالها رضي الله تعالى. فلا بأس بهذا. لا بأس ايها الاخوة. ولا تتدخل ولا لماذا والى اخره؟ اترك المرأة تساعد زوجها. وفضائلها الكريمة. انها لم تكن تخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء. امرأة تعيش ربع قرن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. لم يثبت في حديث واحد انها ردت عليه صلى الله عليه وسلم ولانها اغضبته بابيه وامه صلى الله عليه وسلم. ولا انها نافرتة صلى الله عليه وسلم خمس وعشرون - [00:30:50](#)

سنة ايها الاخوة والاخوات وهي مدة طويلة جدا ان تعيش امرأة مع زوجها بدون منافرة ولا غضب وهذا يدل على رجحان عقلها. وكمال خلالها وشريف خصالها. اين هذا من نساء اليوم؟ النساء اللواتي يغضبن - [00:31:10](#)

ازواجهن في اليوم وليلة مرات. ما هو في السنوات وكذا. ويحدث منهن ما يحدث. فهذه المرأة العاقلة عاشت ربع قرن لم زوجها اشرف الخلق صلى الله عليه وسلم. ولقاء يقول انه رسول فكيف تغضبه؟ ليس هذا بشرط فقد كنا نساء رسول الله - [00:31:30](#)

صلى الله عليه وسلم يغضبه ويراجعنه حتى يعتزلهن شهرا بابي وامي صلى الله تعالى عليه وسلم. فامرأة تعيش مع رسول الله صلى الله عليه وسلم طيلة هذه المدة ولا تغضبه ولا تأتي بشيء ينكد عليه هذه امرأة جليلة - [00:31:50](#)

وهي دعوة مني لنساء الدعاة والعاملين والصالحين والمشايخ وطلبة العلم ان ينتبهوا لهذه القضية. فان الداعية والعامّة والمضحي والفاضل وطالب العلم والشيخ كل هؤلاء يحتاجون الى راحة في بيوتهم. فاذا عاد الى بيته - [00:32:10](#)

تجد المرأة تصيح عليه وجد المرأة تنكد حياته وجد المرأة تضايقه فكيف يصنع اذا؟ كيف يعمل اذا انا في خارج البيت هو متعب مع الناس. وفي داخل البيت متعب مع اهله. متى يرتاح هذا الرجل؟ ومتى يسكن؟ يعني اذا نقطة - [00:32:30](#)

مهمة لذلك كان يقول عبدالله بن عباس رضي الله تعالى عنه في صد قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم له وتكذيبهم اياه كان يجد في خديجة رضي الله تعالى عنها الملجأ له صلى الله عليه وسلم. تواسيه وتهدئه صلى الله عليه وسلم - [00:32:50](#)

عليه وسلم وتثبته. هذه وظيفة المرأة مع زوجها تساعد وتعينه لا ان تكدر عليه حياته. لا تضايقه لا ان تغلق عليه الابواب لا ان تمنعه من الخروج والدخول الى اخره كما تفعل نساءك او كثيرات من نساء اليوم هذه نقاط مهمة ينبغي ان تفهمها المرأة - [00:33:10](#)

وان تعيها المرأة كيف تريح زوجها في بيته. كيف تعين على اداء عمله في الخارج؟ كيف تساعد وتدفع به الى المعالي ايها الاخوة كما كان يقال وراء كل رجل عظيم امرأة. اي امرأة عظيمة. فينبغي ان تكون المرأة كذلك. تساعد زوجها وتدفع بزوجها الى المعالي - [00:33:30](#)

ومن مزايا هذه المرأة الشريفة الرفيعة القدر ان جبريل عليه السلام كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبلت خديجة فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ها هي خديجة قد اتت ومعها انا وفيه طعام - [00:33:50](#)

او شراب طعام او شراب. فاقراها مني ومن ربها السلام او فاقراها من ربها ومني السلام. وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب الله اكبر. والقصب هو اللؤلؤ. قصب اللؤلؤ المنظوم. لا صخب فيه ولا نصب. النصب هو التعب. والصخب هو الضجة -

[00:34:10](#)

وبعض العلماء يقول في هذا الحديث ان هذا جزاء آ عمل تلك السيدة الفاضلة الطاهرة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. ذاك انها لم تكن تتعبه ولم تكن تصخب عليه في بيته. فكافأها الله تعالى - [00:34:40](#)

بيت في الجنة لا صخب فيه ولا نصب. وهو استدلال لطيف. من هذا العالم. استدلال جميل يعني. وبشر خديجة وبشرها الله وهذي مزاياها الرائعة ببيت في الجنة من قصب من لؤلؤ لا صخب فيه ولا نصب. وفي رواية انها قالت وعليه السلام - [00:35:00](#)

وفي رواية وسلم عليها وهي موجودة في البيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولا اعلم هذا لامرأة غيرها رضي الله تعالى عنها هذا يعني من فضائلها وشمائلها الكريمة رضي الله عنها. ان يسلم عليها ربها الجليل وان يسلم عليها جبريل عليه السلام - [00:35:20](#)

لذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نساءها مريم ابنة عمران وخير نساءها خديجة بنت خويلد. خديجة بنت خويلد وخير نساءها يعني خير نساء العالمين في زمانها. مريم بنت عمران وخير نساء العالمين في زمانها خديجة رضي الله

تعالى - [00:35:40](#)

عنها وهذه مزية رائعة جدا فهي بهذا خير نساء هذه الامة. رضي الله عنه. وقد وقع خلاف بين العلماء ايهما خير السيدة خديجة رضي الله عنها ام السيدة عائشة؟ واختلف بقى العلماء في هذا وعندي يقينا انها السيدة خديجة رضي الله تعالى عنها - [00:36:10](#)

افضل من سيدة عائشة لما علي كانت عليه من شريف الخصال وجميل المناقب رضي الله تعالى عنها. والمسألة طويلة شعب والنبي صلى الله عليه وسلم اثنى على اربع من نساء العالمين. مريم بنت عمران واسية بنت مزاحم وخديجة - [00:36:30](#)

بنت خويلد وفاطمة ابنته رضي الله تعالى عنهن حيث قال كمل من الرجال كثير ولم يكن من النساء الا اربع. ولم يكن والنساء الاربعة. مريم ومريم وابنة عمران. واسية بنت مزاحم. امرأة فرعون. وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد - [00:36:50](#)

رضي الله تعالى عنهن جميعا. اذا هي من كمل النساء وخير نساء هذه الامة. وهي ام فاطمة رضي الله تعالى عنه البضعة النبوية اي قطعة نبوية التي ايضا قيل انها اشرف نساء هذه الامة وبعض العلماء يفضلها على امها رضي الله تعالى عنه - [00:37:10](#)

جميعا. اذا هذه مزية رائعة ايضا كانت خير نساء هذه الامة. وهنا ايضا اشارة الى النساء انها لما اراحت زوجها وواسته بالمال وثبتته ورضيت حياته صلى الله عليه وسلم على فقر كان فيه - [00:37:30](#)

بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم ورضيت منه كل هذا كافئها الله تعالى المكافأة الجليلة. وهذا امر مهم للنساء لانهن كثير من النساء تظن انا اتعب مع زوجي انا اعمل كذا انا اعمل كذا ولا اجد المقابل ولا اجد المكافأة ولا وهو كذا وهو - [00:37:50](#)

اه يعني خالفني وهو خان عهدي وهو ايتها المرأة اين الآخرة؟ واين درجات الآخرة؟ واين تعويض الله الله تعالى لك هذا ان فهمته المرأة في حياتها استراحت كثيرا يعني ذهب عنها كثير مما تجد ان التعويض الحقيقي - [00:38:10](#)

ليس في الدنيا انما هو في الآخرة. وان لك الدرجات العاليات ان صبرت. ان صبرت على على حياته سواء كان طيبا معك او كان غير ذلك. ان صبرت كان لك الاجر الجليل العظيم. هذه يعني ان فهمتها - [00:38:30](#)

استقامت الحياة واستقامت بيوت المسلمين واستقام المجتمع المسلم. كما قال الفاروق عمر رضي الله عنه اكل البيوت تبني على الحب ناكل بيوتنا على الحب. ناكل بيوت تبني على التفاهم المطلق. ما كل البيوت تبني على الفهم الكامل بين الزوجين. لا -

[00:38:50](#)

هنالك بيوت تقوم على انه لابد من الحياة ورعاية الاولاد ولو اختلفت الزوجة. ولو اختلفت الزوجات. لا بأس بها لان يعني وكثير من النسوة يتعللن بان هذا رجل سيء او ان هذا الرجل فيه كذا وان هذا رجل هذا فعل بي كذا وفعل بي كذا وفعل بي كذا - [00:39:10](#)

ولو فهمت المرأة ان لها اجرا عظيما عند الله تعالى ان صبرت كان ذلك خيرا لها ولا شك. لذلك كان وقع وفاتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم عظيما. وشديدا وصعبا بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم - [00:39:30](#)

حيث ماتت رضي الله تعالى عنها في العام العاشر من البعثة. في العام العاشر من البعثة حيث تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعثة بخمس عشرة سنة. وتوفيت في العام العاشر. وبين وفاتها ووفاة ابي طالب قي ثلاثة - [00:39:50](#)

وقيل اقل من ثلاثة اشهر. المهم فاجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم مصيبتان. مصيبة فقده عمه الذي كان وكان يذب عنه وكان يبعد عنه مكانة قريش. ومصيبة فقده السيدة التي كانت تواسيه وكان يجد عندها - [00:40:10](#)

والاطمئنان صلى الله تعالى عليه وسلم. لذلك سمي بعام الحزن. عام الحزن. العام العاشر من البعثة كان بعد ذلك قد وقع الاسراء والمعراج فكأن الله تعالى اراد ان يعلل ارى نبيه صلى الله عليه وسلم وان يطيب - [00:40:30](#)

ونذهب عنه الحزن بذلك الحادث بذلك الحادث العظيم الجليل. الاسراء والمعراج. طيب في وفاة السيدة خديجة في وفاتها في العام العاشر من البعثة رضي الله تعالى عنها. اذا قد توفيت وعمرها خمس وستون سنة - [00:40:50](#)

وقد عاشت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة. ومن هداياه له صلى الله عليه وسلم انها اهدته زي ده ابن حارثة مولاه هي كانت قد اشترته او كان حكيم قد اهداها ابن حزام - [00:41:10](#)

اهداها لها رضي الله تعالى عنهما. فلما رأى تعلقه بالنبي صلى الله عليه وسلم وتعلق النبي صلى الله عليه وسلم به وهبته وهبته لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم. هنالك حادثة ايضا تدل على الوفاء ان زينب رضي الله تعالى عنها - [00:41:30](#)

ابنة خديجة رضي الله تعالى عنها كان قد تزوجها ابو العاصي بن الربيع. وآآ لما جاء الاسلام اسر ابو العاصي بن الربيع. فبعثت زينب بقلادة امها التي قلدها لها في يوم زفافها بابي العاص قلدها هذه القلادة. فبعثت بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:41:50](#)

لتفتدي ابا العاصي زوجها. وكان انذاك قائما على شركه رضي الله عنه. ثم بعد ذلك اسلم. وتوفي بعد ذلك رضي الله تعالى عنهما. فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم قلادة خديجة. تأثر بابي وامي صلى الله عليه وسلم - [00:42:20](#)

وتذكر ايام خديجة وقال ان شئتم تركتم لها اسيرها ودفعتم لها ما لها. قالوا نعم يا رسول الله صلى الله عليه وسلم. يعني انظروا لسيد الخلق يستشير اصحابه رضي الله تعالى عنهم في ان يتركوا القلادة - [00:42:40](#)

لزينب ابنته الله اكبر. يعني هذه احدي العجائب. هو رسول مسدد ومؤيد صلى الله عليه وسلم. ويستشير ومع ذلك اصحابه ويستأذنوا اصحابه. ذو الخلق الكريم. صلى الله عليه وسلم. نعم ففعلوا رضي الله تعالى عنهم - [00:43:00](#)

آآ فك اسر ابي العاصي ابن الربيع. فهذه قلادة خديجة رضي الله تعالى عنها. ولم يأت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما سبق ان ذكرت لكم نسل الا من فاطمة رضي الله تعالى عنها يعني احفاد الى يوم - [00:43:20](#)

القيامة. اذا ان زينب ورقية وام كلثوم زينب قد مات ولدها ورقية وام كلثوم لم يكن لهن اولاد هكذا ولم يبق من الاولاد الا ما كان من فاطمة رضي الله تعالى عنها وارضاها. قصة خديجة رضي الله عنها تصلح ان - [00:43:40](#)

يكون مثلا للنساء ينبغي ان يدرس النساء جميعا كبارا وصغارا الفتيات والصغيرات والكبيرات قصة خديجة رضي الله تعالى عنها لما فيها من العبر والعظات وحسن التعامل مع الزوج ولما فيها من الصبر ولما فيها من مواساة ولما فيها من - [00:44:00](#)

العتاء ولما فيها من الدعوة الى الله تبارك وتعالى. ولما فيها من المثابرة على فعل الخيرات. فهذه المرأة مكثت خمس عشرة سنة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وعشر سنوات بعد البعثة - [00:44:20](#)

وهي تساعده وتسدده وتؤيده وتذب عنه صلى الله عليه وسلم. فهذه مدة طويلة وهي صابرة محتسبة لم يؤثر عنها ضجرا ولم يؤثر عنها ملل ولم تتأثر رضي الله تعالى عنها ابدا. فما احوج النساء جميعا والداعيات خصوصا - [00:44:40](#)

اوجه كلامي للداعيات في اخر حديثي لانهن الامل بعد الله تبارك وتعالى في عودة الامة الى سابق مجدها والى قديم عزها النساء الداعيات العاملات. حقيقة لان النساء الداعيات العاملات يذبن عن الامة ويبعدن عنها - [00:45:00](#)

المشكلات والشبهات والشهوات القائمة ويقمن على تربية النساء وتربية الصغيرات الى اخره. خطاب نساء الداعيات تأملوا سيرة

خديجة رضي الله تعالى عنها. واتعظوا بما جاء فيها من عبر وعطاء واتعظنا بما جاء فيها من عبر وعظات. وافهمنا - [00:45:20](#)

هذه السيرة لا ترددها كالببغاوات ولا تفهمونها افهم افهمنا هذه السيرة. وطبقن في حياتكن وفي دعوتكن فانا خير معين لكن في الدعوة وفي طريقكن الى الله تبارك وتعالى. وذاك ان قصتها صالحة جدا لان - [00:45:40](#)

تتكرر في كل زمان ومكان قصة صبرها وثباتها وتحملها رضي الله تعالى عنها وارضاهها. فلا غرو اذا ان جعلها اكثر العلماء خير نساء العالمين رضي الله تعالى عنها وارضاهها. وآآ استفتحت هذه السلسلة - [00:46:00](#)

بهذه المرأة وسيرتها العطرة ونعلم انكم تعلمون تفاصيلك او كثيرا من تفاصيل حياتها لكن ما اردت ان اعطرك هذه السلسلة ذكرها واذكر ما فيها من عبر وعظات فائدة لنا جميعا ولنساء خصوصا وساذكر ان شاء - [00:46:20](#)

الله تعالى جملة من النساء فيما بعد ذلك من عملن واجتهدنا وثابرن واعطينا وذاك للاهمية القصوى فكر سير النساء الصالحات العاملات المجتهدات الداعيات الى الله تعالى في زمن صارت فيه شبهات تترى وصارت النساء - [00:46:40](#)

الصالحات محاصرات واصبحت الهجمة كبيرة جدا عليهن. اسأل الله تعالى باسمائه الحسنى وصفاته العليا ان ينفعنا بهذه السيرة وان يرفع قدر هذه السيدة المباركة في العالمين وان يعلي درجتها انه ولي ذلك والقادر عليه. والى اللقاء ان شاء الله - [00:47:00](#)

تعالى في حلقة اخرى قادمة في سيرة عظيم اخر هذا والله تعالى اعلم واحكم وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين. والحمد لله رب العالمين - [00:47:20](#)